نيبونيكا

にぽにか

نافذة على اليابان

2017

no. 22



خصائص متميزة

طوكيو، حكاية ربعمائة عام



المحتويات



نيبونيكا *niponica* هي مجلة يتم نشرها باللغة اليابانية وست لغات أخرى (العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية) وتهدف إلى تعريف العالم بالشعب الياباني وثقافة اليابان العصرية، وعنوان المجلة نيبونيكا مستمد من كلمة نيبون «Nippon» ومعناها «اليابان» باللغة اليابانية.

خصائص متميزة

طوكيو، حكاية ربعمائة عام

صورة الغلاف: قلب طوكيو عند الغروب وإطلالة برج طوكيو سكايتري على المدينة الممتدة أسفله (تصوير: غيتي إيميجيز)

لعدد رقم ٢٢ H-291031

جهة النشر: وزارة الخارجية اليابانية
كاسوميغاسيكي ٢-٢-١، تشيودا-كو، طوكيو ١٠٠-٨٩١٩، اليابان
http://www.mofa.go.jp/

الصورة العليا: إشارة المشاة المتقاطعة أمام محطة شيبويا. يستخدم هذه المحطة أكثر من ثلاثة مليون شخص يوميًا. (تصوير: غيتي إيميجيز)
في اليمين: عربات الترام تمر أمام محطة شيبويا، صورة من عام ١٩٥٠ (تصوير: جريدة ماينيتشي)

خصائص متميزة:

طوكيو، حكاية ربعمائة عام

مع استمرار العد التنازلي نحو الألعاب الأوليمبية الصيفية ودورة المعاقين في طوكيو عام ٢٠٢٠ يزداد اهتمام العالم أكثر وأكثر بالعاصمة اليابانية، والواقع أنه منذ أن اتخذت حكومة الشوغون توكوغاوا مقرها الرئيسي في مدينة إيدو (طوكيو حاليًا) منذ أكثر من ٤٠٠ سنة والناس يواصلون الوفود على المدينة. في الصفحات التالية نلقي نظرة على العاصمة من عدة زوايا مختلفة لنكشف عن حيويتها المفرطة وتأثيرها الفائق.

طوكيو: انبعاث حيوي جديد

حرب وكوارث طبيعية وتغييرات كبرى عبر السنين، كل هذا يعتبر جزء من تاريخ العاصمة اليابانية المستعدة دومًا للتطور وإعادة اكتشاف نفسها من جديد. الصور التالية تعرض مقارنة بين طوكيو القديمة والجديدة كل عشر سنوات. وتعطينا فكرة عن التغييرات التي حدثت فيها منذ أوائل القرن العشرين.

الأمس واليوم، فلاش باك لقرن مضى

هذه الصورة السفلى بالأبيض والأسود تم التقاطها في عام ١٩٠٤ أي منذ أكثر من ١١٠ عام بآلة تصوير تم تثبيتها في منطاد سابح في الفضاء، ويقال أنها أول صورة لليابان من الجو. المباني المقامة بنظام في الجزء الأوسط الأمامي من الصورة كانت تقع في حي غينزا، وتشغل الأشجار مساحة واسعة (الخلف، في الوسط) حول القصر الإمبراطوري تمامًا كما هو الحال الآن، أما المباني المتجمعة في شكل شبه مثلث في الأمام يسارًا فكانت تقع حول محطة شيمباشي.

تبين الصورتان كيف تصاعدت المباني رأسيًا وامتدت المدينة أفقيًا عبر الزمن. (صورة قديمة، التقطت عام ١٩٠٤ : متحف آلات التصوير JCII – صورة حديثة: غيتي إيميجز)

お台場 أودايبا



في أواخر عصر إيدو تقريبًا (القرن التاسع عشر). أنهت اليابان سياستها في الانعزال عن العالم بعد ضغوط كبيرة من عدد من الدول الغربية. كانت القاعدة العسكرية الدفاعية في ذلك الوقت عبارة عن حصن في جزيرة مجهزة بمدفع لا زال قابعًا في مكانه في خليج طوكيو حتى اليوم، وقد تم ردم البحر في هذه المنطقة وأصبحت الأرض الجديدة موقعًا لمحطات تليفزيونية ومتاجر وغيرها.

(صورة قديمة، التقطت في عام ١٩٥٥: جريدة ماينيتشي / صورة حديثة: آمانا إيميجز)

浅草 أساكوسا





نمت أساكوسا منذ ربعمائة عام كحي ترفيهي لسكان طوكيو على ضفاف نهر سوميدا يسعى لجذب زوار معبد سنسو-جي. تسبب زلزال كانتو العظيم في عام ١٩٢٣ ثم الحرب العالمية الثانية في إحداث دمار هائل للمنطقة ورغم ذلك تمكنت أساكوسا من استعادة رونقها بكفاءة كبيرة، وفي عام ٢٠١٢ تم بناء برج طوكيو سكايتري على الجانب الأقصى من نهر سوميدا وهكذا أصبحت الضفتان تجذبان أعدادًا كبيرة من العامة المتطلعين لقضاء وقت طيب، ولازال الناس إلى اليوم يستخدمون جسر أزوما-باشي لعبور نهر سوميداغاوا.

(صورة قديمة: التقطت عام ١٩٢٣، إنهار جسر أزوما في زلزال ذلك العام، جريدة ماينيتشي / صورة حديثة: ناتوري كازوهيسا)

新宿 شينجوكو



يمر عبر محطة شينجوكو يوميًا أكبر عدد من الأفراد مقارنة بأي محطة أخري في اليابان كلها. تم التقاط هذه الصورة القديمة في بدايات القرن التاسع عشر أمام المحطة. هنا بالقرب من المدخل الغربي للمحطة في موضع مرور عربات الأحصنة وحافلات الترام نرى اليوم مباني حكومة طوكيو التي تم نقلها إلى هنا عام ١٩٩١ لتصبح شينجوكو بذلك المركز الإداري للعاصمة.

(صورة قديمة، التقطت في عام ١٩٢٣: متحف شينجوكو التاريخي / صورة حديثة: أمانا إيميجز)



銀座 غينزا



كانت غينزا خلال القرن السابع عشر هي مقر دار صك العملات الفضية (كلمة غين تعني فضة) وبعد حلول القرن العشرين أصبحت غينزا هي أفخم حي تجاري في طوكيو حيث تصطف في شوارعها المحلات الكبرى والمتاجر العريقة ببضائعها الفاخرة. في نهاية القرن العشرين فتحت البيوت العالمية الشهيرة متاجر هنا لعرض ماركاتها فحولت بذلك حي غينزا من المكان الأول لعمل المشتروات في اليابان إلى أبرز مكان للشراء في العالم كله، وقد توالى افتتاح متاجر كبرى جديدة يوميًا خلال السنوات الأخيرة.

(صورة قديمة، التقطت في عام ١٩٦٢: مكتبة كيوباشي ببلدية تشوو / صورة حديثة: أفلو)



طوكيو وجذور عمرها ٤٠٠ سنة

مباني عالية متلاصقة بجوار بعضها وطرق مواصلات منتشرة مثل نسيج العنكبوت ومساحات خضراء متناثرة حول قلب المدينة، إنها صورة ترجع جذورها في أغلبها إلى مدينة إيدو التي أصبحت طوكيو اليوم.

معلومات من محاورة مع «أوكاموتو ساتوشي»

توكوغاوا إياسو (١٥٤٢ – ١٦١٦) هو القائد الذي وحد اليابان في عام ١٦٠٣، وقد توجه بجيشه نحو مدينة إيدو في عام ١٥٩٠. وكانت إيدو تبعد حوالي خمسمائة كيلو مترًا شرق مدينة كيوتو التي كانت عاصمة البلاد في ذلك الحين، وقد كانت إيدو منطقة ريفية جدًا بها مساحات واسعة من الغابات والأراضي الرطبة، وبدأ توكوغاوا في الحال في عمل تحسينات كبرى في قلعة إيدو وتخطيط المدينة فأنشأ في البداية قنوات مائية حتى تتمكن القوارب من التحرك عبر أرجاء المدينة. وكانت منطقة القلعة القديمة، وهي موقع القصر الإمبراطوري الآن، تقع في النهاية الداخلية لمصب أحد الأنهار فأمر بردمه (في الوقت الحالي نجد أن المساحة المحصورة بين القصر الإمبراطوري ومحطة طوكيو وهي منطقة مارونوؤتشي وكذلك حي هيبيا جنوب القصر يزدحمان بمباني الشركات لكنهما كانا في الماضي جزء من الخليج البحري). وقد تم شق التلال القريبة لتوجيه نهر كاندا في مجرى جديد نحو نهر سوميدا.

وبعد هذا العمل الهائل تم إنشاء خندق مائي يحيط بالقلعة وهذا هو الخندق الداخلي ومن حوله خندق مائي خارجي طوله ١٢ كيلو متر تم إنشاؤه ليكون خط الدفاع الرئيسي ضد أي هجوم على القلعة من الأعداء.

وقد استخدمت أيضًا القنوات البحرية لتكون حافزًا على توسيع المدينة، وفي ذلك الحين تم إرسال ٣٠٠ نبيل إقطاعي (دايميو) من كافة أنحاء البلاد للإقامة بصورة مؤقتة في مدينة إيدو، وهؤلاء النبلاء كانوا جزء فقط من إقطاعيين كثيرين أقسموا بيمين الولاء لحكومة الشوغون توكوغاوا (كانوا قواد العسكر في اليابان حتى منتصف القرن التاسع عشر)، وقد عينت لهم الحكومة منازل على طول الشوارع والأنهار ويقال أن الأحياء التابعة لهؤلاء النبلاء شغلت حوالي ٧٠٪ من أراضي المدينة، ومع تزايد تلك الأحياء حول القنوات المائية ازداد اتساع المدينة أكثر وأكثر.

في عام ١٦٥٤ بدأت القنطرة الجديدة على نهر تاماغاوا تسحب المياه من الأراضي المرتفعة في الغرب، وبعض هذه المياه انسابت نحو الخندق المائي الخارجي حول القلعة ومنه إلى الخندق المائي الداخلي ثم إلى نهر كاندا ونهر نيهونباشي حتى وصلت إلى البحر، وهكذا اكتمل التخطيط الجريء للمدينة. إن هذا التخطيط الذي ابتكره توكوغاوا إياسو قبل ذلك بخمسين عام امتد لأكثر من جيل وتحولت إيدو التي ازدهرت كمدينة «مائية» إلى مدينة أكبر وعاصمة يسكنها مليون مواطن.

و هكذا انتهى الأمر بأن أصبحت إيدو هي المدينة القلاعية الأولى في البلاد لما يقرب من ٣٠٠ سنة، فكيف أمكن لمدينة إيدو أن تحل محل كيوتو التي كانت عاصمة للبلاد عبر قرون طويلة؟ هناك عدة أسباب لذلك وأحد هذه الأسباب هي تضاريس الإقليم الواعدة إلى حد كبير وقد أدرك إياسو هذه الحقيقة فابتكر خطته العظيمة لتحويل إيدو إلى تلك المدينة المائية. إنها خطة لا يسعنا اليوم إلا أن ننظر إليها بانبهار شديد فلا يمكن بأي حال اختراع شيء كهذا في العصر الحالي ولا يمكن أن نتصور الطاقة الهائلة لهؤلاء الناس الذين حولوا هذه الفكرة إلى حقيقة واقعة.

لو أننا قارنا خريطة للمدينة في القرن السابع عشر بخريطة حديثة لمدينة طوكيو اليوم فسنجد أن طوكيو مرسومة فوق مدينة إيدو القديمة، فالطرق السريعة تم تشييدها فوق القنوات المائية بعد ردمها، أجزاء من خطوط السكك الحديدية والمترو تتبع الخندق المائي الخارجي للقلعة، قطع الأراضي التي كانت تشغلها مساكن النبلاء الإقطاعيين أصبحت الآن تستخدم لأغراض أخرى مثل المباني الحكومية والمدارس والحدائق، فمعبد ميجي–جينغو على سبيل المثال وحديقة شينجوكو–غيوئن القومية كانت في الماضي أراضي سكنية لنبلاء إقطاعيين (دايميو) والكثير من المباني المرتفعة التي يزدحم بها مركز المدينة اليوم تم بناؤها على أرض كانت مقرًا لمنازل هؤلاء النبلاء، والواقع أن كثيرًا من التطورات الطموحة في مدينة طوكيو اليوم مثل حي مارونوؤتشي وروبونغي تمتد جذورها إلى ذلك العهد أيضًا.

لقد تحولت القرية البدائية الواقعة على شاطئ البحر في خلال ٤٠٠ سنة إلى واحدة من أكبر العواصم في العالم وكان أساس كل هذا هو مدينة إيدو التي اعتمدت على رؤية جريئة من جانب توكوغاوا إياسو، فلتقم بجولة في أنحاء طوكيو اليوم وستجد تاريخ مدينة إيدو لازال يحمل آثاره في أماكن عديدة.

الصفحة المقابلة : قلعة إيدو ومنظر المدينة في عصر إيدو المبكر (القرن السابع عشر)، تم حفر الخندق المائي الداخلي ليمتد ملتويًا حول القلعة وأقيمت الأحياء السكنية بالقرب منها لأجل النبلاء الإقطاعيين أو دايميو. في الجزء الأمامي: نرى حي نيهونباشي فوق القنوات المائية، ويعكس ازدحام الجسور الحيوية الكبيرة النشاط الصاخب للعاصمة الجديدة. (هذا فاصل خشبي قابل للطي «إيدو– زو بيوبو» من القرن السابع عشر وهو من مقتنيات المتحف القومي للتاريخ الياباني.)

في اليمين: منظر حديث داخل أرض القصر الإمبراطوري جسر نيجوباشي يعبر الخندق المائي الداخلي.

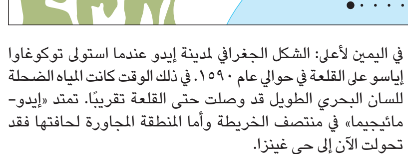
(تصوير : تاكاهاشي مونيماسا)

خريطة ١٥٩٠

سهل كاندایاما
قلعة إيدو
نهر سوميدا
يوتسويا
خليج هيبيا
إيدو–مائيجيما
ميناء إيدو
روبونغي
جبل آتاغو
مستنقع
سهل يامانوتى
0 2km

خريطة ١٦٣٦ يرجى الرجوع للخريطة الحالية في صفحة ١٦

وينو
نهر كاندا
أوتشانوميزو
أكيهابارا
ريوغوكو
طريق كوشو
يوتسويا
قلعة إيدو (القصر الإمبراطوري)
مارونوؤتشي
طوكيو
نهر سوميدا
قناة تاماغاوا
هيبيا
نهر نيهونباشي
روبونغي
جبل آتاغو
خندق مائي خارجي
خندق مائي داخلي
محطة جي آر حاليًا



في اليمين لأعلى: الشكل الجغرافي لمدينة إيدو عندما استولى توكوغاوا إياسو على القلعة في حوالي عام ١٥٩٠. في ذلك الوقت كانت المياه الضحلة للسان البحري الطويل قد وصلت حتى القلعة تقريبًا. تمتد «إيدو–مائيجيما» في منتصف الخريطة وأما المنطقة المجاورة لحافتها فقد تحولت الآن إلى حي غينزا.

في اليسار لأعلى: نفس المنطقة في مدينة إيدو لكن في حوالي عام ١٦٣٦. هنا تم ردم المصب والانتهاء تقريبًا من حفر الخندق المائي الداخلي والخارجي للقلعة، وتم تحويل مجرى نهر كاندا إلى مجرى قريب من موقعه الحالي. (تصوير الخرائط: أوغورو كينجي)



أوكاموتو ساتوشي

ولد في طوكيو عام ١٩٥٢ وتخرج من قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة جامعة هوسي في طوكيو، حاصل على الدكتوراه ويعمل رئيسًا لمعهد أوكاموتو ساتوشي لبحوث العمارة المدنية. مجال خبرته هو: المورفولوجية المدنية، وهو يدرس ويجري البحوث حول تاريخ التطور في مدينة طوكيو لأكثر من ٤٠ عام حتى الآن متابعًا هذا التاريخ من زوايا مختلفة.

رحلة عبر الزمن مع مطبوعات أوكيوئى وصور من طوكيو

كان سكان طوكيو القديمة في القرن الثامن عشر يحبون الخروج والتنزه فكانوا كلما أتيح لهم الوقت يخرجون للاستمتاع بوقتهم وكانت هناك مجالات وأماكن كثيرة لقضاء وقت طيب بين تأمل زهور الكرز وحضور المهرجانات ومشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة وزيارة الأماكن السياحية، واليوم تتمتع طوكيو بنفس الجو، في المطبوعات التالية من طراز أوكيوئى للفنان أوتاغاوا هيروشيغى نرى بعض هذه الأماكن التي ظلت تتمتع بشعبية زائدة على مر السنين.

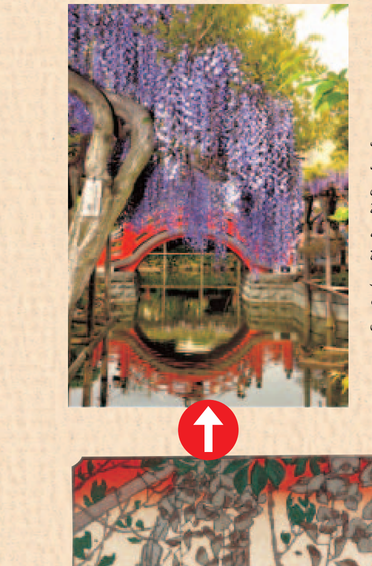
- مطبوعات أوكيوئى تصور مناظر من أحياء كاميدو، وينو، ريوغوكو، أوتشانوميزو: بتصريح من متحف هاغي أوراغامي بمحافظة ياماغوتشي.
- مطبوعات حي أساكوسا: بتصريح من تويو بونكو (المكتبة الشرقية).
- صور كاميدو (معبد تجين-شا في كاميدو)، ريوغوكو (مدينة سوميدا)، أساكوسا (معبد سنسو-جي) و أوتشانوميزو، تصوير: أونيشي ميتسوغو.

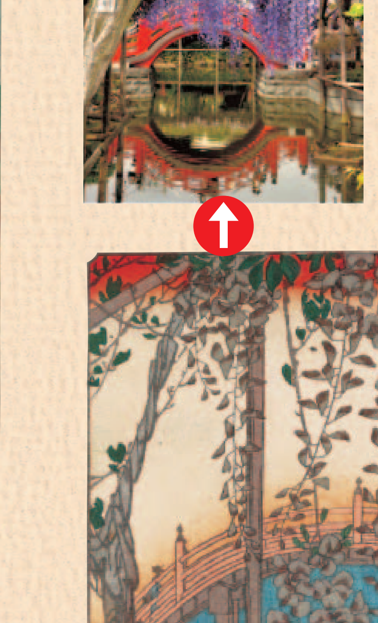
كاميدو



亀户

هنا تزدهر أزهار البرقوق في الربيع بينما تتفتح في الخريف زهور الكريزانتيم، إنه معبد تنجين-شا في كاميدو الذي يعد منذ زمن طويل أحد الأماكن المفضلة لتأمل الزهور، ومن بين الأنواع العديدة المزروعة هنا يقال أن زهور الوستارية في أوائل الصيف في هذا المكان هي الأفضل في طوكيو كلها، وبينما تزين بتلات الزهور المتساقطة ضفاف البحيرة يجلس الناس على المقاعد في الحديقة ويتأملون هذا المنظر الجميل، ويشتهر هذا المعبد أيضًا بأنه مقر «إله التعليم» لذلك يزوره الكثير من الطلبة قبل دخول امتحانات القبول بالمدارس والجامعات.





أوتاغاوا هيروشيغى، «كاميدو تنجين كيداي»



وينو

上野

كانت حديقة وينو الحالية هي أرض تنتمي إلى معبد كاني-جي وهو المعبد العائلي للحكام العسكريين أو الشوغون (حكموا اليابان حتى منتصف القرن التاسع عشر). في ركن من الحديقة يطل على بحيرة شينوبازو-نو-إيكى تنتصب شجرة تسمى تشوكي نوماتسو (صنوبر القمر) وهذا المنظر الدائري الجميل للفروع هو من صنع البستانيين، يمكن للمشاهد المتذوق أن يرى الشجرة أشبه بالقمر الكامل فيتخيل نفسه متأملًا القمر الجميل في ليلة مضيئة.



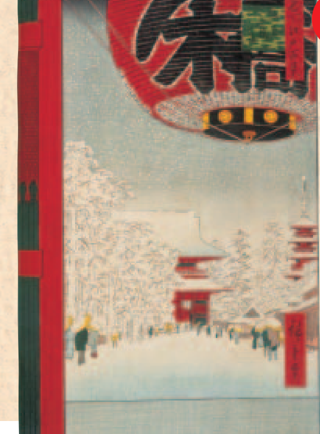
أوتاغاوا هيروشيغى، «وينوساني تسوكي نوماتسو»



أساكوسا

浅草

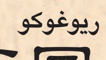
معبد «سنسو-جي» هو أقدم معبد في طوكيو ويعود تاريخه إلى ١٤٠٠ سنة مضت، هذه المناظر تحملك عبر بوابة كاميناري-مون (بوابة البرق) إلى بوابة نيو-مون (هوزو-مون أو بوابة بيت الكنز) وقد كان هذا مكانًا شديد الحيوية يستمتع به سكان المدينة خلال عصر إيدو (القرن ١٧ - القرن ١٩) واليوم لا زال هذا الممر من أكثر الأماكن شعبية في طوكيو حيث يزدحم دائمًا بالزوار.





أوتاغاوا هيروشيغى، «أساكوسا كينريوزان»

ريوغوكو



両国

الألعاب النارية فوق نهر سوميدا احتفالًا بالصيف في طوكيو: بدأت عادة العرض الضخم للألعاب النارية فوق نهر سوميداغاوا في عام ١٧٣٣ في عهد الحاكم العسكري الثامن توكوغاوا يوشيمونى، وفي هذه المطبوعة من طراز أوكيوئى تطفو في النهر قوارب مسقوفة للنزهة تسمى «ياكاتا-بونى» بينما يستمتع أناس آخرون بالنزهة على ضفاف النهر، وهو شيء لازال يحدث حتى اليوم. وقد أمر يوشيمونى بغرس أشجار الكرز على ضفاف النهر ليستمتع بها أهل المدينة، والآن بعد حوالي ٣٠٠ عام تعد ضفة النهر من أجمل البقاع في طوكيو لتأمل زهور الكرز.

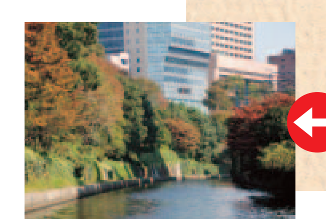


أوتاغاوا هيروشيغى، «ريوغوكو هانابي»

أوتشانوميزو

御茶の水

في الجزء الأمامي نرى جسر «شوهي» وهو جسر للعبور موجود اليوم بالقرب من محطة أوتشانوميزو على خط قطار تشوو، لو صعدت على هذا المنحدر إلى اليمين ستصل إلى معبد من المذهب الكونفوشي كان يسمى سايدو (يحمل اليوم اسم يوشيما سايدو)، المناطق المرتفعة هنا تم شقها لصنع قناة جديدة لنهر كانداغاوا، وكان هذا الوادي المنحدر الذي صنعته الهندسة البشرية مكانًا محبوبًا يستمتع فيه الناس بالطبيعة دون الحاجة للابتعاد كثيرًا عن مركز المدينة.





أوتاغاوا هيروشيغى، «شوهي-باشي، سايدو، كانداغاوا»





العناصر المختلفة للديكور الداخلي هنا في قاعة الطعام تخلق جوًا خاصًا يعتمد كلية على زجاج مصقول من طراز كيريكو. نلاحظ هنا التأثير الذي تحدثه الرسوم الدقيقة من حيث الإضاءة والظلال.

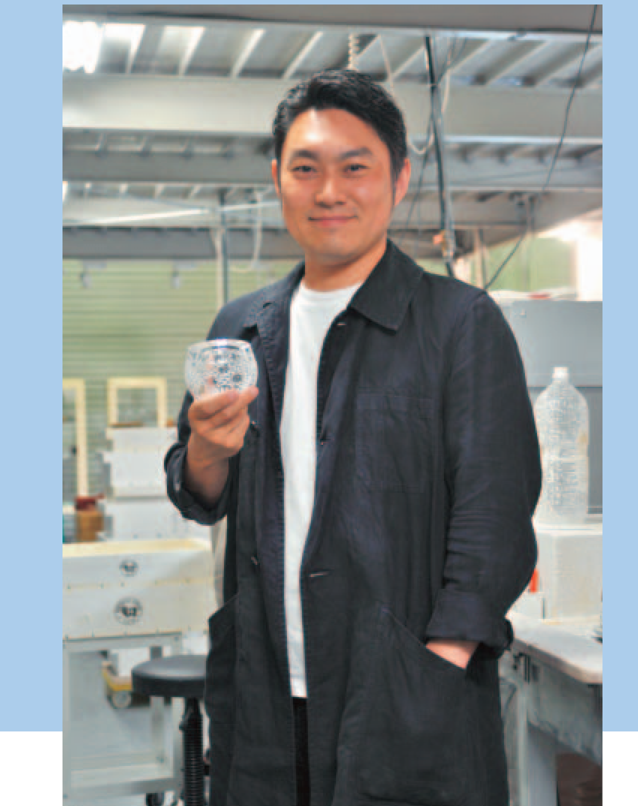
في الأعلى يسارًا: المصابيح فوق طاولة الطعام الطويلة مصنوعة كلها من الزجاج، وكل مصباح منها نقشه هوريغوتشي يدويًا على حدة. (قاعة كيريكو للطعام، مبنى طوكيو بلازا غينزا. تصوير: شركة ناكاسا وشركاه)

في الأسفل يسارًا: أكواب لتناول شراب الساكي مزخرفة بشكل تقليدي لزهرة الكريزانتيم أو «كيكوكا-مون»، احمل الكوب في يدك أو أسكب فيه أي سائل أو دع الضوء يمر من خلاله ستجد الكوب يتألق في كل مرة بطرق مختلفة وتأثيرات متنوعة.



إيدو كيريكو

مهارات قديمة تحيا من جيل إلى جيل



ولد هوريغوتشي تورو في طوكيو عام ١٩٧٦، وهو نشط أيضًا في مجال المعارض الأجنبية، ويقول عن ذلك «يهمني جدًا أن يكتشف مزيد من الناس سحر وجمال زجاج إيدو كيريكو المصقول».

مناضد العمل هنا مصفوفة بعناية في هذه الورشة النظيفة التي يغلب عليها اللون الأبيض، ويجلس على إحدى المناضد هوريغوتشي تورو ممسكًا بكوب يدفعه نحو مجلخة في حالة دوران وبمجرد أن يلمس الكوب المجلخة ينقشط السطح الملون للكوب ويسطع عبر الزجاج بريق مضيء من داخل الكوب.

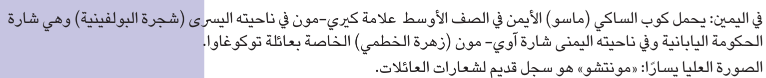
وإيدو كيريكو هو نوع من الزجاج المصقول وهو صناعة يدوية قديمة توارثها اليابانيون في طوكيو جيلًا بعد جيل. ويشتهر هذا الزجاج بألوانه الزاهية ونقوشه الفاخرة ومن بين أنواعه المختلفة والمتعددة تبرز بشكل ملحوظ أعمال هوريغوتشي، وهي أعمال لا تتميز بزخرفة زائدة وتبدو بسيطة لأول وهلة ومع ذلك تكمن وراءها دقة متناهية، امسك كوبًا منها في يدك وستذهلك العناية الفائقة بأدق التفاصيل فيها.

ويحظى الأسلوب الرفيع لأعمال هوريغوتشي بمديح حتى ممن لا يتعاملون مع سوق الزجاج المصقول، وهو ينفذ مشروعات كثيرة لا علاقة لها بالأكواب الزجاجية مثل الأكسسوارات والديكورات الداخلية للفنادق.

إن هوريغوتشي بأعماله التي تتخطى حدود المصنوعات التقليدية من طراز إيدو كيريكو يبعث نسمة منعشة في تلك الصناعة القديمة، ومع ذلك فإن منظوره الفني يتركز بصورة مدهشة على الأصول القديمة لهذه الحرفة.

يقول هوريغوتشي: «لو أردت بحق أن تتعرف على الروح الأصلية لشيء ما فيجب أن تدرس تاريخه. يومًا ما لو أتيح لي الوقت الكافي أريد أن أجري دراسة بحثية حول زجاج إيدو كيريكو الذي صنع في أزمان قديمة جدًا.»





في اليمين: يحمل كوب الساكي (ماسو) الأيمن في الصف الأوسط علامة كيري-مون في ناحيته اليسرى (شجرة البولفينية) وهي شارة الحكومة اليابانية وفي ناحيته اليمنى شارة آوي- مون (زهرة الخطمي) الخاصة بعائلة توكوغاوا.

الصورة العليا يسارًا: «مونتشو» هو سجل قديم لشعارات العائلات.

الصورة السفلى يسارًا: دوائر لا حصر لها على شاشة الكمبيوتر، يتم اختيار بعض الأقواس فقط لاستخدامها كخطوط لرسم شارات جميلة الشكل.

وصلت ثقافة طوكيو القديمة إلى عصرنا الحالي دون أن تفقد بريقها كما يبدو بوضوح من خلال عالم المصنوعات اليدوية، هيا نزور الحرفيين المعاصرين الذين احتضنوا أصول الحرف القديمة بإحساس فني جديد، محافظين على مهارات وأحاسيس الفنانين والحرفيين الذين سبقوهم.

تصوير: إيتو تشيهارو



مونشو آوا-إيه

في اليابان تتوارث العائلات من جيل إلى جيل شارة خاصة تسمى مونشو، وهي عبارة عن تصميم يمثل مكانة العائلة وشجرتها الممتدة ويتم طبع هذه الشارة على رداء الكيمونو والأمتعة الشخصية. مونشو آوا-إيه: هو عبارة عن تصميم لشارة العائلة يتم رسمه يدويًا على الكيمونو. هاتوبا شوريو: هو فنان حرفي يمثل الجيل الثالث من عائلته التي تمارس هذه الحرفة وهو يسير في ذلك على نهج جده، وهو حريص على تجربة وسائل جديدة لاستخدام تصميمات الشارة في الديكورات الداخلية وعلامات المنتجات وغيرها، وأحد ابتكاراته هو استخدام الكمبيوتر كأداة للتصميم.

يقول هاتوبا: «تتكون خطوط الشارات أساسًا من أقواس فهي عملية حسابية تمامًا والكمبيوتر مناسب جدًا لها.»

على شاشة الكمبيوتر تتشابك دوائر لا حصر لها فتخلق خطوطًا لن تجد لها شبيهًا من قبل، ورغم أنه يستخدم تقنيات متطورة إلا أن شارته لا زالت تعكس الأحاسيس الجمالية القديمة عند اليابانيين.

ويقول هاتوبا: «ماذا يحدث عندما يندمج التقليد مع التجديد؟ إنني استمتع كثيرًا بالتفكير حول هذه المسألة.»

وتعتبر الشارات العائلية في نظر اليابانيين اليوم شيئًا فيه الكثير من الرسمية بينما يرغب هاتوبا في جلب هذه الشارات إلى الحياة اليومية المعاصرة وعلى نطاق واسع، وهناك تحدي كبير فيما يسعى لتحقيقه وهو الحفاظ على تقليد قديم مع البحث عن وسائل تمنح شارة العائلة مكانًا في عالم اليوم.



هاتوبا شوريو وهو يرسم شارة مستخدمًا فرجار من نوع بون-ماواشي مصنوع خصيصًا من خشب البامبو. يجمع العمل في ورشته بين رسوم قديمة بالغة التعقيد وتكنولوجيا رقمية بالغة الحداثة والتطور.

اكتشاف مستقبلي جديد للمساحات

تعد شيبويا واحدة من أكبر محطات القطار الرئيسية في طوكيو كما يتضح من الصور في صفحة محتويات العدد، وتجرى حاليًا عمليات تطوير هائلة في منطقة المحطة يقال أنها تطويرات تحدث مرة واحدة في القرن، وتهدف مشروعات التجديد هنا إلى إعطاء أولوية للبشر وحمل شيبويا نحو المستقبل.

بالتعاون مع : شركة توكيو كوربوريشن
تصوير: ناتوري كازوهيسا



في اليسار: المنطقة أمام محطة شيبويا حاليًا.
الصفحة المقابلة: رؤية تخيلية لما ستكون عليه نفس المنطقة العليا في عام ٢٠٢٧، سوف تنشأ مباني جديدة فائقة الارتفاع ويتم تحديث مفترق الطرق الذي يعبره المشاة أمام المخرج الغربي للمحطة لتوفير جو أكثر أمانًا وراحة للمارة وسيتم تجهيز أحد المباني الجديدة الشاهقة بمنصة في أعلاه لتأمل المنظر المحيط ويتم تجهيزها بعناصر ترفيهية ممتعة. (لوحة بتصريح من شركة Urban Collaborative Building Enterpriseالتابعة لمحطة شيبويا)

تعتبر شيبويا دائما موطنًا للموضات والتقاليع الجديدة وهي واحدة من أكثر مواقع العاصمة تفضيلًا بين الشركات وبها المقر الرئيسي لكثير من شركات تكنولوجيا المعلومات، والآن يتم إضافة أوجه جديدة للوجوه المتعددة التي يتميز بها هذا الحي وهي سبعة مشاريع تطويرية من بينها أربع ناطحات سحاب من المخطط استكمالهم بحلول عام ٢٠٢٠. وينجذب نحو شيبويا الأشخاص الراغبون في إقامة شركات جديدة وترويج موضات حديثة مما يجلب المزيد من الحيوية والطاقة للصناعات الابتكارية في اليابان.

أحد التغييرات الكبرى على المحطة سوف تنعكس على مرور المشاة في منطقة المحطة نفسها، ففي الوقت الحالي نجد أن هناك تسعة خطوط مختلفة تستخدم هذه المحطة بين قطارات عادية وقطارات أنفاق، وتتفرق الأرصفة بينهم من الدور الخامس تحت الأرض حتى الدور الثالث فوقها لذلك فالتخطيط الداخلي للمحطة أشبه بالمتاهة. سيتم في التخطيط الجديد تجميع أرصفة تلك الخطوط المختلفة لتكون متقاربة مع بعضها بحيث لا يبعد الرصيف عن الآخر لأكثر من بضعة مئات من الأمتار حتى يسهل على الركاب الانتقال من خط إلى آخر، وسيتم أيضًا تحسين حركة المشاة بدرجة كبيرة بين الطوابق العميقة تحت الأرض والمباني العلوية فوق الأرض لتحقيق جو من الأمان والراحة حتى لكبار السن والأفراد الذين يصحبون معهم أطفال صغار.

هناك أحياء كثيرة في اليابان توفر الكثير من العناصر الجذابة لكن الهدف من مشاريع التطوير في شيبويا هو تحويل تلك المنطقة لتصبح الموقع المفضل للزيارة في اليابان.

وتحتل شركة توكيو كوربوريشن مركز الصدارة في خطة تطوير شيبويا منذ منتصف القرن العشرين وهنا يشرح الأمر ياماغوتشي كانتارو الذي ينتمي إلى وحدة أعمال التطوير المدني بالشركة. يقول ياماغوتشي: «هناك مناطق مثل هاراجوكو و آوياما و دايكانياما و إبيسو تتميز بأنها أماكن محبوبة جدًا بين الشباب وعشاق الموضات ويقع كل منها على بعد محطة قطار واحدة أو محطتين من الآخر، لذلك سيكون من الممتع جدًا التوجه نحو تلك الأماكن سيرًا على الأقدام عبر طرق للتنزه نبنيها على ضفاف نهر شيبويا، وهناك أيضًا مساحات عامة سوف نبنيها في الوسط بين شيبويا وتلك الأماكن ليستريح فيها الناس ويمضون وقتًا ممتعًا، إننا نعد خططًا تتيح مساحات واسعة في الهواء الطلق لكي يستمتع الناس من خلالها بـحي شيبويا وأيضًا المناطق المحيطة بها».

الفكرة إذا هي أن تصبح شيبويا المنطقة التي يرغب الجميع في زيارتها ويمكنهم فيها الاستمتاع بالمياه والخضرة والتجول على الأقدام، بمعنى آخر أن تصبح شيبويا أكثر من مجرد حي من المباني المعمارية فائقة الارتفاع. إنها فكرة تحويل الاهتمام الأول بالمباني إلى اهتمام أول بالأفراد، وسوف يحرص الزوار من مختلف الأعمار والجنسيات والأعمال والاهتمامات على المجيء إلى شيبويا لأنها المكان الذي يرحب بالأفكار المختلفة وتنشأ فيه أساليب حياة مبتكرة وشركات وصناعات جديدة.

إن شيبويا وهي تنتقل نحو مائة سنة قادمة سوف تتحول إلى مغنطيس جذب لطاقة جديدة، إنها شيبويا المستقبل كما سنراها قريبًا.







في الأعلى: ياماغوتشي كانتارو (يسارًا) وكاميدا ماي وهما من المشاركين في مشروعات شركة توكيو الخاصة بتطوير شيبويا.
في اليمين: هذا مبنى قريب من المحطة سيتم تزويده بمكان على سطحه لمشاهدة طوكيو من أعلى ويتم استخدام السطح بكامله لعمل مشروع يجعله أكبر مكان ترفيهي مؤسس فوق سطح مبنى في اليابان كلها. (لوحة بتصريح من شركة Urban Collaborative Building Enterpriseالتابعة لمحطة شيبويا)

خطة شيبويا الفريدة لمنع فيضان المياه

رغبة في استعادة الخضرة والمياه في منطقة شيبويا تسعى البلدية في عمل تطويرات بمحاذاة نهر شيبويا، وتقع المنطقة في قاع وادي غير عميق لذلك فهناك حاجة ملحة لاتخاذ إجراءات محددة للسيطرة على المياه، ففي السنوات القليلة الماضية تكرر حدوث ما يسمى «حرب الأمطار الثقيلة» حيث كانت تسقط في ساعة واحدة مياه أمطار يصل ارتفاعها لأكثر من ٥ سم، وفي كل مرة كان يحدث ذلك كانت منطقة المحطة بحكم موقعها في أسفل الوادي تتأثر بصورة سيئة.

لتفادي هذا الموقف تم بناء خزان مياه للطوارئ تحت الأرض أسفل المخرج الشرقي للمحطة، هذا الخزان سيمنع فيضان المياه عند سقوط أمطار غزيرة. هنا في وحدة أعمال التطوير المدني بشركة توكيو يقوم موري ماساهيرو بالإشراف على بناء الخزان وهو يصف المشروع باختصار قائلًا: «خطواتنا الأولى هي إعادة توجيه مجرى نهر شيبويا الذي يجري حاليًا تحت منطقة تقع أمام المحطة وأيضًا بناء سكة حديدية تحت الأرض، وأسفل ذلك على بعد عميق يبلغ حوالي ٢٥ متر تحت الأرض نبني خزانًا للمياه يسع حوالي ٤٠٠٠ متر مكعب من مياه الأمطار، وهكذا سيمكن لهذا الخزان الذي تحيطه خطوط قطار الأنفاق والنهر والمباني المختلفة أن يقوم بتخزين مياه الأمطار عندما تسقط بغزارة وبذلك يمنع فيضان المياه.»

وهناك أكثر من ثلاثة مليون مواطن يستخدمون محطة شيبويا كل يوم وتستمر عملية البناء دون المساس بالحركة المعتادة داخل المحطة حيث يتم العمل خلال ساعتين فقط على وجه التقريب في المدة بين آخر قطار في الليل وأول قطار في الصباح ولهذا يحتاج الأمر لتنظيم دقيق، والواقع أن العمل يتم بسرعة وليس ببطء كما قد نتصور بالنسبة لعمل يتم في مكان شديد الازدحام مثل محطة شيبويا التي تعد واحدة من أكبر المحطات في العالم.

ويهدف جدول المشروع إلى تحقيق تطوير كبير بحلول دورة الألعاب الأولمبية الصيفية ودرة المعاقين في طوكيو عام ٢٠٢٠ ثم الانتهاء من المشروع نهائيًا في عام ٢٠٢٧. في ذلك العام سوف تصبح شيبويا بلا شك مركزًا مدنيًا يثير انبهار الجميع من كافة أنحاء العالم.







الصورة العليا: رئيس عمليات التشييد موري مساهيرو واقفًا بداخل خزان مياه الطوارئ الضخم.

في اليسار: بينما يستمر إنشاء المباني أمام محطة شيبويا يجري أيضًا بناء مشروع هام تحت الأرض لحماية الأرواح والممتلكات.

خريطة طوكيو (٢٠١٧)

هذه الخريطة تصور الأماكن التي ظهرت في «الخصائص المتميزة»

١ أساكوسا
٢ وينو
٣ وينو ساكوراغي
٤ كاميدو
٥ ريوغوكو
٦ أوتشانوميزو
٧ غينزا
٨ القصر الإمبراطوري (قلعة إيدو القديمة)
٩ شينجوكو
١٠ شيبويا
١١ أودايبا

عودة لاكتشاف مجتمع محلي قديم

تصوير: ناتوري كازوهيسا، وينو ساكوراغي أتاري

في هذه الصفحة ندعوكم لزيارة حي سكني يمكننا فيه أن نرى في العصر الحاضر منازل خشبية من عصر مضى. تجول هنا في الممر لتلقى هذا المشهد من الماضي البعيد: ثلاثة بيوت قديمة تم ترميمها بعناية جميلة وفيها يسترخي سكان الحي ملتفين حول بئر صغير. تم افتتاح هذه البقعة الصغيرة منذ سنوات قليلة وتعرف باسم «وينو ساكوراغي أتاري»، وأتاري هي كلمة مرنة تحمل هنا معنى الحارة، وهذه البيوت تم بناؤها على الطراز الياباني القديم في عام ١٩٣٨ وتحولت اليوم إلى متاجر وأماكن للأنشطة والفعاليات مما يبعث إحساسًا بالوجود في مجتمع حميم.

ورغم أن طوكيو في معظمها قد تم تدميرها بفعل القنابل الجوية خلال الحرب العالمية الثانية إلا أن هذه المنطقة أفلتت بأعجوبة من جحيم النيران ولا زالت تتميز ببيوتها ومتاجرها ومعابدها المشيدة من الخشب.

وقد رأت حارة وينو ساكوراغي أتاري التي تتكون من متجر وورشة ومنزل أن تستفيد من طرازها المعماري القديم ففتحت أبوابها الأمامية أمام طريق صغير مما يتيح لسكان الحي والزوار المارين أن يتشاركوا المناطق الخارجية والداخلية للمكان. هنا ينظم الناس أنشطة وفعاليات كثيرة مثل الأسواق العامة المفتوحة ودروس حفلات الشاي واليوجا وغيرها لتعريف الناس بفنون المعيشة والاستمتاع بالطعام، وكلها فنون ترتبط بحياة الإنسان نفسه، وهنا تبرز يومًا بعد يوم وسائل جديدة للتواصل مع الآخرين.



الصورة اليسرى أعلى الصفحة: على الجانب الأيمن من مدخل الممر وعند نهايته في اليمين واليسار توجد ثلاثة منازل مشيدة على الطراز التقليدي ويتم استخدامها الآن كمتاجر وأماكن للأنشطة.

في الأسفل: يتمتع الأطفال وكبار السن من سكان الحي بصحبة بعضهم البعض حول هذا البئر الصغير، وهناك أيضًا مخبز يقع في أحد المنازل القديمة.

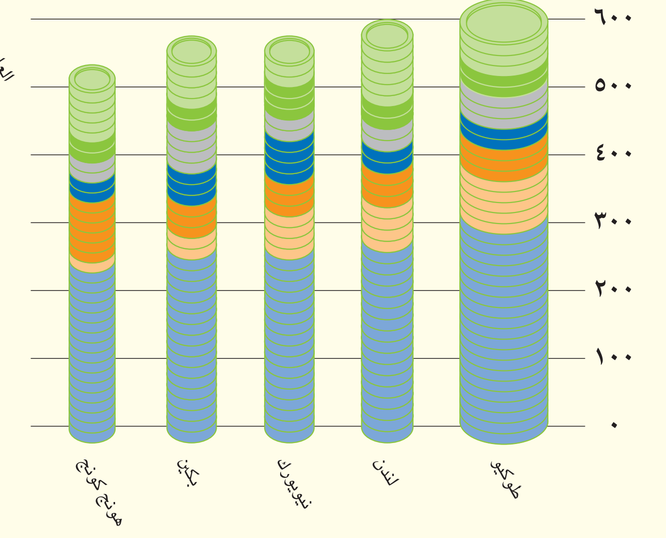
طوكيو الآن

إحصائيات تروي قصة كبيرة

طوكيو كمدينة كبرى ومغناطيس اقتصادي

عدد السكان في العاصمة اليابانية طوكيو يفوق عددهم في أي مدينة كبرى من العالم أجمع، وهي مركز يجمع الأفراد والأشياء والمعلومات وغيرها، بينما ينبض يوميًا اقتصادها الضخم بكل قوة وحيوية.

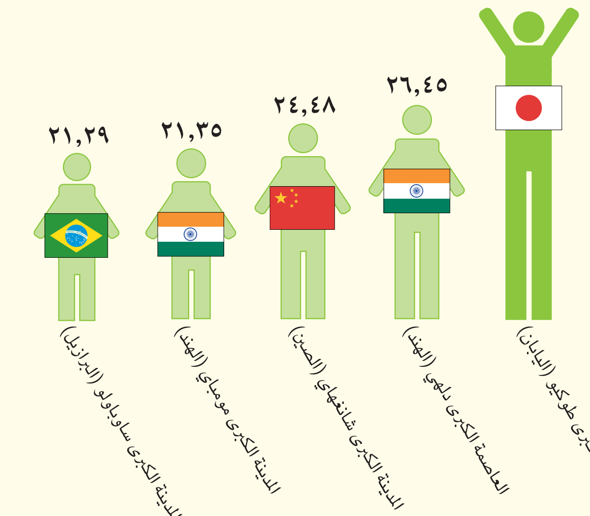
الجاذبية الاقتصادية للمدينة: كيفية التقييم



الوحدة: طبقًا لحساب معهد الاستراتيجيات المدنية (IUS) بمؤسسة موري التذكارية

المصدر: فهرس المدن العالمية العظمى في العالم عام ٢٠١٦، معهد الاستراتيجيات المدنية، مؤسسة موري التذكارية

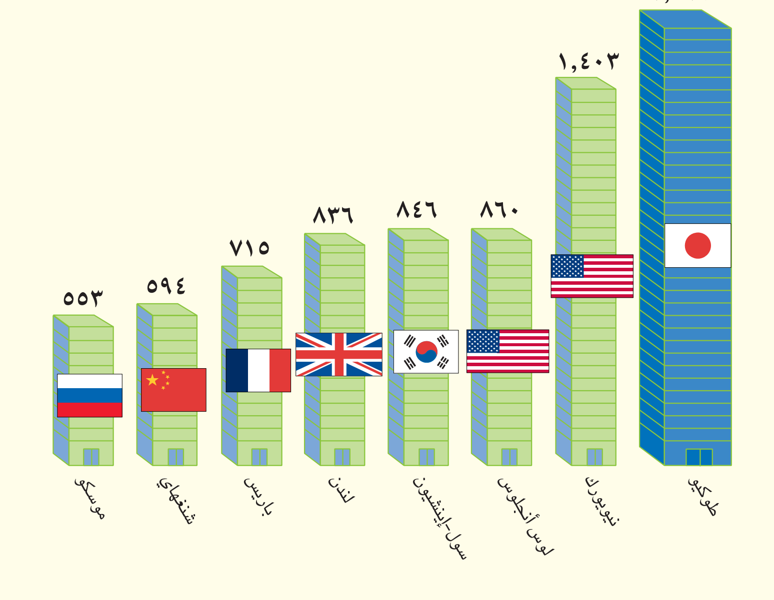
تعداد السكان في أكبر مدن العالم: مقارنة



(الوحدة: مليون)

المصدر: مدن العالم في ٢٠١٦ (الأمم المتحدة)

الترتيب العالمي للمدن تبعًا للناتج المحلي الإجمالي



الوحدة: مليار دولار أمريكي

المصدر: مراقب قطارات الأنفاق العالمية ٢٠١٥، معهد بروكنجز

الحياة في طوكيو: راحة وأمان

شبكة سكك حديدية مكثفة تمتد في كل الاتجاهات ومحطات قريبة من أي مكان تقريبًا في مركز المدينة: هكذا يصفون طوكيو. وتمنح معاهد البحوث في الدول الأخرى درجات عالية لسجل الأمان في المدينة معتبرة النظام الياباني الفريد المسمى الكوبان (نقط بوليس مصغرة) والذي يعمل فيه رجال شرطة في دوريات على مدى ٢٤ ساعة يوميًا هو أحد عوامل ضمان الأمان والانضباط فيها. وقد تصدرت طوكيو قائمة مجلة مونوكل البريطانية كرقم واحد لثلاث سنوات متتالية بين المدن الأكثر حيوية في العالم بينما يذكر دليل «ميشلان» الفرنسي أن طوكيو هي الدولة الأولى في العالم من ناحية عدد المطاعم الحاصلة على نجوم ميشلان.

الترتيب من حيث الحيوية



المصدر: مجلة مونوكل، عدد يوليو / أغسطس ٢٠١٧، Win Content AG

الأمان داخل المدينة




المصدر: فهرس أكثر المدن أمانًا في العالم عام ٢٠١٥، وحدة الاستخبارات الاقتصادية

عدد «الكوبان» (نقط بوليس مصغرة) في العاصمة الكبرى طوكيو



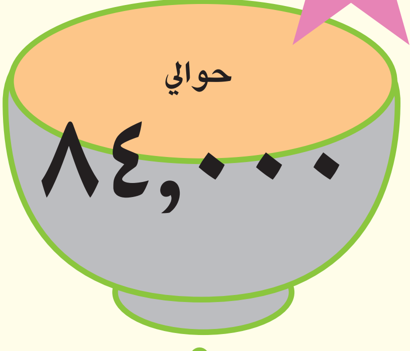
المصدر: إحصائيات قسم بوليس العاصمة عام ٢٠١٥، الجداول الإحصائية، جدول رقم ٥

متوسط عدد الأفراد الذين يستخدمون محطة شينجوكو في اليوم الواحد خلال أيام العمل



المصدر: سجلات موسوعة غينيس

عدد أماكن الطعام والشراب في العاصمة الكبرى طوكيو



من هذه المطاعم يوجد ٧٢٢ مطعم حاصل على نجمة ميشلان



المصدر: التعداد الاقتصادي عام ٢٠١٤: المسح الأساسي، مكتب الإحصائيات بوزارة الشؤون الداخلية والاتصالات، دليل ميشلان طوكيو ٢٠١٧

عدد حجرات الفنادق الإفرنجية واليابانية (ريوكان) في العاصمة الكبرى طوكيو

حوالي ١٤٩,٠٠٠ حجرة

المصدر: الصناعة والعمالة في طوكيو: مراجعة بيانية عام ٢٠١٧، مكتب شؤون العمالة الصناعية بحكومة العاصمة الكبرى طوكيو

رحلة افتراضية عبر اليابان

معارض للمحافظات في طوكيو

يمكنك في طوكيو أن تشاهد وتتعرف على المنتجات المحلية لكافة أنحاء اليابان دون مغادرة العاصمة وذلك بفضل المتاجر المدعوة من المحافظات المختلفة. تفضل هنا في جولة عبر رحلتنا السحرية داخل طوكيو.

تصوير: إيتو تشيهارو



岩手 محافظة إيواتى

منتجات نامبو-تيكي الحديدية

إيواتى غينكا بلازا

http://www.iwate-ginpla.net/

تحظى منتجات نامبو-تيكي المصنوعة من الحديد الزهر بإعجاب كبير لشكلها الأسود الجميل الخالي من أي عيوب. وكثير من هذه القطع عليها نقوش وتصميمات تتصف بدقتها الشديدة، ويقال أن الماء المغلي في وعاء حديدي من طراز نامبو-تيكي يترك في الفم إحساسًا جميلًا من النعومة.

青森 محافظة آوموري

منتجات الخشب اللامع تسوغارو-نوري

آوموري هوكوساي-كان

https://www.hokusaikan.com/

يتميز تسوغارو-نوري برسوم زخرفية دقيقة منقوشة على سطح من الخشب اللامع المطلي بطبقة لامعة من اللك.

المظهر هنا فخم جدًا والأشياء نفسها عملية ومتينة الصنع ويفضلها اليابانيون كثيرًا بين أدوات المائدة.

京都 محافظة كيوتو

نسيج نيشيجين-أوري

كيوتو-كان

http://kyotokan.jp/

هذا النسيج الحريري الفاخر يتم نسجه في حي نيشيجين بمدينة كيوتو وقد نال شهرة كبيرة من نقوشه الجميلة باستخدام خيوط متعددة الألوان. ويأتي نسيج نيشيجين-أوري في أنواع كثيرة ومختلفة يعتمد كل منها على الخيوط المستخدمة وطريقة النسج.

秋田 محافظة أكيتا

علب "أوداني ماغى وابا" الخشبية

أكيتا فوروساتو-كان

http://www.a-bussan.jp/shop/tokyo/

يتم ثني الشرائح الرقيقة من خشب الأرز لصنع علب «وابا» الخشبية وهي علب جميلة وعملية جدًا في الوقت نفسه فهي تمنع البكتيريا وتحفظ درجة الرطوبة داخلها في المستوى الأمثل تقريبًا، عندما تضع الطعام في علبة للغذاء فتأكد أنه سيبدو أكثر لذة لو استخدمت علبة من طراز وابا.

島根 محافظة شيمانى

كرات واشي-تيماري

نيهونباشي شيمانى-كان

http://www.shimanekan.jp/

تنتشر كرات «تيماري» في كل أنحاء اليابان وتتميز الكرات المصنوعة في مدينة ماتسوى بمحافظة شيمانى بمظهرها البسيط كما لو كانت كرة يدوية مصنوعة في المنزل، ويتم زخرفة هذه الكرات المصنوعة من ورق واشي-إيزومو التقليدي بخيوط ملونة لعمل ملصقات جميلة من الورق الملون على شكل زهور.



広島 محافظة هيروشيما

كينداما، لعبة الكرة والكوب

متجر ماركة هيروشيما TAU

http://www.tau-hiroshima.jp/

تحظى لعبة كينداما بمعجبين مخلصين لها من كافة أنحاء العالم وخاصة من الشباب، وهي لعبة لها تاريخ طويل وتوجد عدة نظريات حول منشأها الأصلي. وقد ولد الشكل الحالي للعبة كما نراها اليوم في عام ١٩١٩ في مدينة هاتسوكايتشي بمحافظة هيروشيما.

福島 محافظة فوكوشيما

شموع أيزو-إيروسوكو المزخرفة

نيهونباشي فوكوشيما-كان ميديت

http://midette.com/

تأتي شموع أيزو-إيروسوكو دائمًا مزخرفة بالزهور مما يجعلهما بديل مناسب عن الزهور أمام الأضرحة البوذية المنزلية خلال فصل الشتاء. يتم صنع هذه الشموع بالطريقة القديمة في غرس الفتيل في الشمع ثم تركه ليجف.

石川 محافظة إيشيكاوا

خزف كوتاني-ياكي

إيشيكاوا هياكومانغوكو مونوغاتاري، إيدو هونتن

http://100mangokushop.jp/

أكثر ما يجذب العين لخزف كوتاني-ياكي هو رسومها الزخرفية بألوانها الجميلة. وأبرز خمسة ألوان في هذه الأدوات هي الأحمر والأصفر والأخضر والقرمزي والأزرق الداكن مما يضفي عليها حيوية شديدة التأثير. إن الأدوات الخزفية من طراز كوتاني-ياكي تجعل الحياة اليومية أكثر جمالًا.



香川 محافظة كاغاوا

مراوح ماروغامى-أوتشيوا

توكوشيما/كاغاوا توموني إيتشيبا

http://www.tomony-ichiba.com/

جميع المواد المستخدمة في صنع هذه المراوح تأتي من جزيرة شيكوكو وهي إحدى الجزر الرئيسية الأربعة المكونة لليابان وتقع في جنوب غرب طوكيو، فخشب البامبو يأتي من محافظة إيهيمى، والورق «واشي» يأتي من محافظة كوتشي، والصمغ من محافظة توكوشيما. ويتبع الحرفيون خطوات دقيقة منظمة من البداية حتى النهاية حتى يمكن للمروحة أن تبعث أنعش نسمة ممكنة، وهذا هو المطلب الرئيسي للجميع في صيف اليابان الحار.

山口 محافظة ياماغوتشي

خزف هاغي-ياكي

أويديماسى ياماغوتشي-كان

http://www.oidemase-t.jp/

نشأ خزف هاغي-ياكي من الحاجة إلى توفير أكواب الشرب لحفلات الشاي، وهو خزف يتميز بألوانه الخافتة وخاصة اللون البرتقالي الفاتح والبيج، ومع مرور الوقت يضفي التشقق الخفيف في الطبقة اللامعة للكوب جاذبية خاصة عليه.

沖縄 محافظة أوكيناوا

زجاج ريوكيو

متجر غينزا واشيتا

http://www.washita.co.jp/

تعود الفقاعات الهوائية المتناثرة في هذه الأكواب من الزجاج الملون إلى حقبة تاريخية ماضية من زمن الحرب العالمية الثانية عندما كان يتم صهر زجاجات البيرة والمشروبات الغازية لإعادة استعمالها، أما اللمعة الخفيفة في هذا الزجاج فتذكرنا بطبيعة جزيرة أوكيناوا.



سوكياكي

طبق لذيذ من لحم «واغيو»

تصوير: كوهارا تاكاهيرو
بالتعاون مع: مطعم نينغيوتشو «إيماهان» وينو هيروكوجي



يقول الشيف أوكي: «من المهم أيضًا أن يكون اللحم طازجًا، ونحن لا نهيء اللحم مقدمًا وإنما نعده قبل تقديمه للزبون مباشرة».

يأتي طبق «سوكياكي» دائمًا في الترتيب الأول أو الثاني في أي استطلاع رأي حول أفضل الأطباق اليابانية، ورغم أن هناك أصناف منه تستخدم الدجاج أو السمك أو لحم الخنزير إلا أن طبق سوكياكي الأصلي يتم إعداده من لحم البقر المقطع في شرائح رقيقة، والواقع أن اللذة الرائعة التي يبعثها طعم لحم البقر الياباني «واغيو» هو سر الشعبية الكبيرة التي ينالها هذا الطبق بين اليابانيين.

ويعتبر السوكياكي وجبة كاملة من اللحم والخضر تطبخه على المائدة في إناء من الحديد، إلا أن طريقة إعداده تختلف من إقليم إلى آخر ففي إقليم كانتو الشرقي في اليابان يتم أولًا إعداد حساء يسمى «واريشتا» بينما نجد اليابانيون من إقليم كانساي الغربي يسلقون لحم البقر أولًا في السكر وصلصة الصويا. وأيا كان المكان الذي يصنع فيه هذا الطبق فالمهم أولًا وأخيرًا هو تلك الخطوة الأولى وهي طهي اللحم، وبعد إنضاج اللحم حتى الدرجة المطلوبة تمامًا نغمسه بخفة في طبق من البيض النيء المخفوق قبل أن نأكله. وتوضع الخضروات وجبن التوفو المصنوع من فول الصويا في إناء الطهي بعد أن يتشبع الحساء بدهن اللحم المطبوخ فتمتص الحساء والدهن وتكتسب ذلك الطعم الرائع اللذيذ.

ويقول البعض في اليابان أن الاختلاف في طريقة أكل السوكياكي يأتي من الاختلاف بين الإقليمين في أصل تناولهم لهذا الطبق، ففي إقليم كانساي بدأ السوكياكي كطبق يطبخونه في الحقل باستخدام مجرفة (سوكي) للإمساك بلحم الحيوان البري أو الطائر بينما يشوونه (ياكي) على النار. وعلى العكس من ذلك فإن طريقة إقليم كانتو في طهي السوكياكي وصلت إلى اليابان عن طريق ميناء يوكوهاما عندما فتحت الدولة أخيرًا أبوابها المغلقة على العالم في نهاية عصر إيدو (منتصف القرن التاسع عشر) وعرف هذا الطبق وقتها كوجبة يتم إنضاجها في الإناء (غيو-نابى). وبغض النظر عن المصدر الأصلي لهذا الطبق فإن لحم البقر لم يكن مادة شائعة للطهي عند أغلب اليابانيين قبل نهاية عهد ميجي وهو فترة تحديث اليابان على الطريقة الغربية والتي بدأت في أواخر القرن التاسع عشر ولم يصل السوكياكي إلى هذا الشيوع والشعبية التي نراها عليه الآن إلا في نهاية عهد تايشو (بداية القرن العشرين).

الآن وبعد تاريخ يقترب من ١٥٠ سنة لا زال السوكياكي يتربع على عرش عشاق المطبخ الياباني، ويرجع الفضل في ذلك إلى مربي الماشية في اليابان الذين يبذلون جهودًا جبارة لتوفير ألذ لحم بقر «واغيو» يصل إلى مائدتك، والحقيقة أن السوكياكي يعتبر طريقة مثالية للوصول إلى أفضل مذاق للحم البقر الياباني اللذيذ.

طريقة الطهي

١

على الموقد فوق مائدة الطعام، يوضع حساء «واريشتا» في إناء من الحديد (هو حساء متبل بصلصة الصويا والسكر ومكعب البهريز إلخ) ويترك ليغلي ثم تضاف إليه شرائح من اللحم.

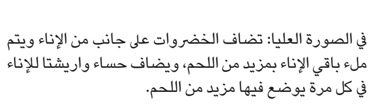
٢

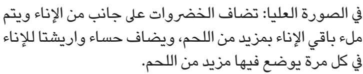
يطهى لحم البقر حتى الدرجة المطلوبة ثم يرفع من على النار وتضاف الخضروات مثل البصل الأخضر وفطر شيتاكى وشعرية الشيراتاكي وجبن التوفو وغيرها.

٣

تترك الخضروات لفترة على النار ثم يضاف إليها المزيد من شرائح اللحم. يتم تناول المواد المختلفة كلما نضجت ويضاف المزيد منها كلما خلا لها مكان في الإناء.









في الصورة العليا: تضاف الخضروات على جانب من الإناء ويتم ملء باقي الإناء بمزيد من اللحم، ويضاف حساء واريشتا للإناء في كل مرة يوضع فيها مزيد من اللحم.

في اليمين: تعتمد شعبية مطعم السوكياكي على نوعية لحم «واغيو» الذي يقدمه، والطبق المفضل هنا لدى الذواقة هو طبق «سوكياكي بلحم درجة أولى من الخاصرة». في الصورة يظهر طبق السوكياكي لشخصين.

الصفحة المقابلة: يرفع اللحم من الإناء قبل أن ينضج أكثر من اللازم، ويحلو لليابانيين أن يغمسوا اللحم في طبق من البيض النيء المخفوق رغم أن طعم اللحم يكون لذيذ أيضًا دون غمسه في البيض.



طبيعة من الجنة، منظر آخر من طوكيو

جزيرة أوشيما

بحر اليابان
أوساكا
طوكيو
جزيرة أوشيما
المحيط الهادئ

تقع مدينة طوكيو الكبرى في جزيرة هونشو ولكنها تشمل أيضًا ثلاثة عشر جزيرة مأهولة بالسكان من بينها جزر إيزو وجزر أوغاساوارا في المحيط الهادي. وأكبر هذه الجزر هي جزيرة أوشيما وهي ثروة من العناصر الطبيعية يجلس على عرشها جبل ميهارا وهو عبارة عن بركان نشط. والواقع أنك لا تحتاج لأكثر من ساعتين إلا ربع بالباخرة السريعة لتشاهد جانبًا مختلفًا تمامًا من العاصمة طوكيو.

تصوير: كوهارا تاكاهيرو

الصورة العليا: تمتد جزيرة أوشيما لمسافة ٩ كيلومتر تقريبًا من الشرق إلى الغرب و١٥ كيلومتر تقريبًا من الشمال إلى الجنوب، وهي تمثل ثروة من كنوز الطبيعة فيمكنك فيها ممارسة بمختلف الأنشطة الممتعة.

(تصوير: آمانا إيميجز)

في أعلى اليسار: جبل ميهارا كما يبدو من الحفرة البركانية. المناطق الخضراء الداكنة هي مواقع سقوط الحمم البركانية في عام ١٩٨٦.

في اليسار: هذا الحمام الجميل في الهواء الطلق يحمل اسم «موتوماتشي هامانويو».

في اليسار، ثالث صورة من أعلى: بفضل مرور تيار دافئ على جزيرة أوشيما يقابل هنا هواة الغطس في المحيط كافة أنواع الحيوانات البحرية عبر جزيرة أوشيما.

(تصوير: جلوبال نيتشر كلوب «أوميساموراي»)

الصورة يسارًا: «آكينوهاما» هو موقع محبوب جدًا للسباحة والغطس في الجزء الشمالي من الجزيرة.



انكشفت هذه الطبقات من الحمم البركانية عند شق الطريق الدائري حول الجزيرة مخلفًا وراءه حافات قوية الانحدار. كونت هذه الطبقات بفعل سلسلة من الانفجارات البركانية التي بدأت منذ ما يقرب من ١,٥ مليون عام، وأكثر هذه التكوينات إثارة يبلغ طوله أكثر من ٦٠٠ متر.

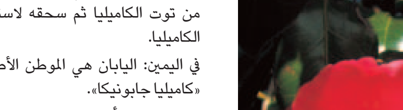
هذا الطريق للدراجات يمتد لمسافة خمسة كيلو مترات تقريبًا بمحاذاة الشاطئ من «موتوماتشي» في الجانب الغربي من الجزيرة حتى «نوداهاما» في الشمال، وهو طريق يعشقه أيضًا المبتدئون من هواة ركوب الدراجة.

تندفع الباخرة طافية فوق المياه تحت جسر رينبو وبعد أن تعبر ميناء يوكوسوكا وشبه جزيرة بوسو نسمع الإعلان بأننا دخلنا الموطن الطبيعي لثدييات المحيط العريض، هنا يمكننا رؤية الدرافيل وربما أيضًا تتاح لنا فرصة لمشاهدة أحد الحيتان الضخمة.

وجزيرة أوشيما هي أكبر جزيرة من جزر إيزو رغم أن طولها لا يتعدى حوالي ٩ كيلو مترات من الشرق للغرب و١٥ كيلو متر من الشمال للجنوب ويمكن أن تقطعها كلها بالسيارة في أقل من ساعتين. ويعيش في أوشيما ٨٣٠٠ مواطن يميلون لحياة الاستجمام إلا في المواعيد المنتظمة لوصول البواخر إلى الميناء، حينئذٍ تتسارع وتيرة الحياة بالنسبة للجميع، السائحين وسكان الجزيرة وأصحاب الأعمال.ويزداد عدد الزوار بصفة خاصة في الصيف عندما يكون البحر هو المكان المفضل للسياحة وفي الشتاء عندما يأتي إلى الجزيرة العديد من الزوار لحضور مهرجان «إيزو-أوشيما» لزهور الكاميليا، أما في باقي أوقات العام فيأتي إلى هنا الباحثون عن المتعة بين مغامرات المحيط وخاصةً صيد الأسماك والغطس السطحي والغطس العميق.

وقد شهدت الجزيرة منذ أعوام قليلة تزايدًا في عدد الزوار الذين تجذبهم الطبيعة الخصبة في هذه البقعة من طوكيو والتي يسمونها بجدارة «جزيرة البركان النشط»، والواقع أن أهل الجزيرة قد اعتادوا منذ قديم الزمان على تقديس جبل ميهارا كنوع من الآلهة وقد أصبح صعود الجبل سيرًا على الأقدام أحد الوسائل التي يكمل بها الزوار مغامرتهم في الجزيرة.

وقد تم افتتاح الطريق حول فوهة البركان في عام ١٩٩٨، وفي عام ٢٠١٠ تم تصنيف الجزيرة كواحدة من الحدائق اليابانية الجيولوجية (هي حدائق طبيعية تبرز التراث الجيولوجي). قم بالاشتراك في فريق يقوده مرشد جيولوجي مرخص ليعزز رحلتك بمعلومات ثمينة حول البركان والحمم البركانية ونباتات وحيوانات المنطقة، ويوجد على الطريق المؤدي إلى قمة الجبل منصة للرؤية يمكن الوصول إليها بالسيارة لمشاهدة جبل ميهارا وجزء من الصخرة البركانية الواسعة التي تكونت منذ ١٧٠٠ عام تقريبًا. لو استدرت إلى الوراء ونظرت في اتجاه الغرب وكان الجو صحوًا سيمكنك رؤية جبل فوجي عبر المحيط، ولو سرت لمسافة أبعد لمدة خمس وأربعين دقيقة تقريبًا فسوف تصل إلى فوهة بركانية عظيمة يبلغ عرضها حوالي ٣٠٠ متر وعمقها ٢٠٠ متر تقريبًا. في الجنوب ترى جزر إيزو وفي شمال الشرق تظهر شبه جزيرة بوسو، بينما تبدو شبه جزيرة إيزو في شمال الغرب ومن خلفها جبل فوجي. إن صعود الجبل سيرًا على الأقدام وأمامك كل هذه المناظر سيكون مغامرة لن تنساها تجعلك تشعر أنك في رحلة لاستكشاف كوكب الأرض.













في أقصى اليمين: يتم بعناية اختيار المناسب من توت الكاميليا ثم سحقه لاستخراج زيت الكاميليا.

في اليمين: اليابان هي الموطن الأصلي لزهرة «كاميليا جابونيكا».

في اليسار: امرأتان ترتديان الزي التقليدي لمن يمارس التقاط زهور الكاميليا.

في الأسفل: منتجات من زهور الكاميليا مصنوعة يدويًا في الجزيرة من بينها علب الزيت ومربة زهور الكاميليا والصابون وكلها تعتبر تذكارات محبوبة من الجزيرة.

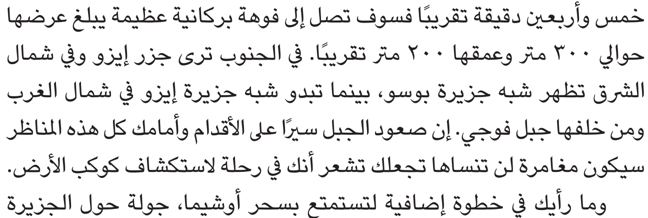




في اليمين وفي الأعلى: «بيكو-زوشي» هو سوشي مصنوع من سمك الموسم بعد تتبيله في صلصة من الصويا تحتوي على «شيما توغاراشي» (فلفل أحمر حار)، وطريقة عمل هذه الصلصة يتم توارثها في سرية تامة من متجر لمتجر ومن عائلة لعائلة. السمك الذي تم اصطياده اليوم هو «سمك الزبد» الياباني. يقول صاحب مطعم «ميناتو زوشي»: «نحن نستخدم أسماكًا طازجة تم اصطيادها في التو واللحظة لذلك لا نغمسها في صلصة الصويا إلا لفترة وجيزة».

الصورة العليا يسارًا: في حوالي الفترة بين منتصف العشرينات ومنتصف الستينات من القرن العشرين كان ميناء هابو يزدحم بالسائحين وأطقم سفن الصيد، واليوم يلمس الزوار بوضوح هذا الأثر من التاريخ الماضي للجزيرة.

الصورة السفلى يسارًا: حصاد اليوم من السمك الصخري الذي اصطادته سفن الصيد ويتم إعداده ليصل للزبائن بسرعة كبيرة.



وما رأيك في خطوة إضافية لتستمتع بسحر أوشيما، جولة حول الجزيرة بالدراجة؟ يوجد قريبًا من الطرف الجنوبي لأوشيما شاطئ ذو رمال بركانية سوداء وحواف عالية تكشف طبقات من الحمم البركانية المتجمدة وغير ذلك من التكوينات الطبيعية الناشئة عن نشاط البركان، فهنا أيضًا سوف ترى الدليل الواضح على أنك تقف فوق جزيرة بركانية.

وقد سعت الجزيرة منذ بضع سنوات في تنظيم سباقات للدراجات تجذب عشاق السباق من داخل اليابان وخارجها، وتصل إلى هنا أعداد متزايدة من المتسابقين الأقوياء الذين يأتون إلى الجزيرة بدراجاتهم الخاصة في تشوق كبير لاختبار عضلاتهم على الطريق الدائري حول الجزيرة، والذي يتفاوت ارتفاعه بما يزيد عن ٤٠٠ متر. أما إذا كنت ترغب في ركوب أكثر راحة على طريق الشاطئ فوق دراجة مؤجرة فستجد متعتك أيضًا في طريق مخصص للدراجات، وبعد أن تتريض بالدراجة حتى يصيبك الإجهاد ستجد الراحة بانتظارك في العيون الساخنة التابعة للبلدية والفنادق المختلفة.

وهناك نوع من الأشجار ستجده في كل مكان من الجزيرة واسمه العلمي هو «كاميليا جابونيكا» وقد لعبت بساتين الكاميليا دورًا كبيرًا في الماضي في حياة سكان الجزيرة حيث كانت تحميهم من الرياح وتزودهم بالزيت المستخرج من بذورها، وفي سجلات فترة «تمبو» (١٨٣٠-١٨٤٤) من عصر إيدو نجد زيت الكاميليا مذكورًا كمنتج خاص بالجزيرة. وأما اليوم فيقال أن هناك حوالي ثلاثة مليون شجرة كاميليا تنمو في أوشيما بصورة طبيعية، وعندما تتفتح تلك الزهور في الشتاء تتلون الأرض بأوراقها ذات اللون الأحمر. ويحتوي زيت الكاميليا على كمية من حمض الزيتيك الصحي تفوق الكمية الموجودة منه في زيت الزيتون وأدى ذلك في السنوات القليلة الماضية إلى قدر من عودة الإقبال عليه. ومن الاستعمالات الشائعة لهذا الزيت استخدامه لتحمير التمبورا في الزيت الغزير كما يستخدم في تتبيل سلطة أعشاب حشيشة الملاك.

وبالطبع هناك سحر آخر للجزيرة يتمثل في الأنواع العديدة من أطعمة البحر الطازجة التي يجلبها تيار كوروشيو الدافئ لتسعد بها على مائدتك، وكل نوع منها له موسمه الخاص، والواقع أن شرائح الساشيمي من السمك النيء المغموس في صلصة متبله من الفلفل الأحمر «شيما توغاراشي» هو طبق تقليدي في جزر إيزو كلها.



خريطة جزيرة أوشيما

• كيفية الوصول

من محطة طوكيو، استقل خط قطارات جي آر يامانوتى أو كيهين توهوكو حتى محطة هاماما تسوتشو، ومن هناك استقل إحدى سفن توكاي كيسن السريعة لتصل إلى ميناء موتوماتشي أو ميناء أوكادا بعد ساعتين إلا ربع تقريبًا.

أو اذهب من محطة طوكيو إلى مطار تشوفو (حوالي ساعة واحدة) ومن هناك استقل الطائرة إلى مطار أوشيما (٢٥ دقيقة).

• للمزيد من المعلومات:

جمعية السائح في هيروشيما
http://www.izu-oshima.or.jp/
جلوبال نيتشر كلوب
http://www.global-ds.com/
شركة زيوت تاكادا
http://www.tsubaki-abura.com/



هدايا

تذكارية يابانية ١٣

فورين

أجراس صغيرة تمتعك في الصيف

تصوير: إيتو تشيهارو، أفلو

لجأ اليابانيون منذ قديم الزمان إلى تدبير وسائل متنوعة تشعرهم بالانتعاش والراحة خلال فصل الصيف وإحدى هذه الوسائل هي "الفورين" أو أجراس الرياح الصيفية، وهي عبارة عن جرس صغير يصدر رنينًا خفيفًا عندما يهتز بفعل نسمة خافتة في الصيف، وهذا الجرس يتم تعليقه تحت السقف الخارجي للمنزل ليرن بخفة عندما تلمس النسمة ورقة صغيرة ملونة تتدلى منه.

ويبدو أن أصول هذه الأجراس تعود إلى ذلك الزمن القديم عند بداية تعليق أجراس من البرونز تحت الأركان الأربعة لأسطح المعابد والهياكل البوذية بغرض حمايتها من المصائب، وفيما بعد أصبح لدى عامة اليابانيين عادة تعليق تلك الأجراس خارج منازلهم.

وتوجد في أنحاء اليابان أشكال متنوعة من الفورين تجد في كل منها الوجه الشائع للصناعة المحلية في المكان المصنوعة فيه. فهناك الأجراس المصنوعة من الحديد في محافظة إيواتي وتتشكل على هيئة جرس عادي يصدر عنه رنين مريح يستمر لفترة، وهناك نوع آخر من محافظة شيزووكا موضوع داخل قفص خشبي من البامبو وهو جرس يشعرك بالانتعاش بمجرد النظر إليه، وهناك النوع المصنوع يدويًا في طوكيو ويسمى "إيدو فورين" وهو عبارة عن "فقاعة" زجاجية برسوم يدوية جميلة. والأمثلة الأخرى كثيرة منها أجراس محافظة أوكاياما الخزفية ومحافظة ساغا المصنوعة من الصيني.

ولا زالت أجراس فورين تحظى بشعبية كبيرة في اليابان ليواصل رنينها الناعم إنعامنا بالهدوء وراحة البال.

وزارة الخارجية اليابانية
كاسوميغاسيكي ٢-٢-١ ، تشيودا-كو، طوكيو ١٠٠-٨٩١٩، اليابان
(الموقع الرسمي للوزارة) /http://www.mofa.go.jp
(موقع يقدم معلومات عن اليابان) /http://web-japan.org